الشيخ عبدالله البحراني و التجديد

الشيخ عبدالله البحراني و التجديد

الكاتب : حسن السلطان

من الجميل أن يأخذ الخطيب الحسيني منحى التجديد و التغيير ، و إذا لم يستطع هو ابتكار الأفكار ، فأقلها أن يساهم فيها بسعة صدره و التعاطي معها .

الشيخ عبدالله البحراني الذي يعرف بلهجته المحلية الأحسائية الجميلة ، و قد انتشرت له مقاطع كثيرة في محرم الماضي ، بسبب اللهجة لربما أكثر من المحتوى الذي كان راقي، فنحن معتادون على سماع الخطيب العراقي يتحدث بلهجته المحلية دون مشكلة مطلقاً ، أو حتى الخطيب الأحسائي و القطيفي الذي يركب الجمل العراقية في كلامه ، ولكننا لم نتعود على سماع اللهجة المحلية كما أن البعض لايستسيغها و كأنها عيب .

من يحضر مجلس الشيخ عبدالله و يشاهد تفاعل كبار السن الذي تعود مجتمعنا على رؤيتهم ناعسين في غير النعي ، فسوف يدرك تأثير اللهجة السحري في شد المستمعين و قرب الخطيب منهم ، و ملامسة عقولهم و قلوبهم دون تكلف ، و حتى أن الخطيب يبدأ في انتقاء الأفكار التي تتناسب مع مستوى من يخاطبهم بدقة .

من الجميل أيضاً اهتمام الشيخ عبدالله بتراث أهل المنطقة من الشعر الحسيني و إبرازه ، و خاصة ما يكتب بلهجة المنطقة و ليس باللهجة العراقية التي أصبحت كأنها لغة المنابر الوحيدة مع الشعر النبطي رغم جماليتها و تعودنا عليها ولكن في الأخير لغة الشارع الذي تنتمي إليه تكون أقرب للقلوب .

في رمضان هذا قدم الشيخ عبدالله نموذج للخطيب الذي يتفاعل مع المبادرات ، حيث كان جزء لا يتجزأ من

مسابقة رمضانية يومية في الحسينية الجعفرية بالمنصورة ، فهو يطرح كل يوم سؤال من محاضرته ، ثم يجيب عليه المستمعين ، و بعد ذلك يتم السحب على جائزتين يومياً ، و لا شك أن من يشاهد الصور لن يحتاج إلى الحضور لكي يعرف مدى تفاعل الشيخ و حرصه على هذا البرنامج .

و من اللافت للنظر أن يتيح سماحة الشيخ لأحد الأطفال قراءة قصيدة وهو على جانبه فوق المنبر بكل أريحية ، فهذا الطفل سوف يشكر الشيخ يوماً ما حين أعطاه فرصة عظيمة أمام الجمهور بدون تكلف لتعزيز هذه الموهبة و تنميتها ، و هذه المبادرة التي قام بها الشيخ إنما تدل على الوعي بدور المنبر في التغيير متى ما كان الخطيب يملك الوعي الحقيقي .

لا أستبعد مطلقاً أن يكون للشيخ عبدالله البحراني بصمة حقيقة في تطوير المنبر الحسيني في المستقبل ، و ترك بصمة قوية ، و خاصة أنه شاب في مقتبل العمر و أمامه مساحة كبيرة للتغيير ، و نحن في حاجة إلى فكر يناسب هذا الزمان .

الشيخ عبدالله البحراني الذي يعرف بلهجته المحلية الأحسائية الجميلة ، و قد انتشرت له مقاطع كثيرة في محرم الماضي ، بسبب اللهجة لربما أكثر من المحتوى الذي كان راقي، فنحن معتادون على سماع الخطيب العراقي يتحدث بلهجته المحلية دون مشكلة مطلقاً ، أو حتى الخطيب الأحسائي و القطيفي الذي يركب الجمل العراقية في كلامه ، ولكننا لم نتعود على سماع اللهجة المحلية كما أن البعض لايستسيغها و كأنها عيب .

من يحضر مجلس الشيخ عبدالله و يشاهد تفاعل كبار السن الذي تعود مجتمعنا على رؤيتهم ناعسين في غير النعي ، فسوف يدرك تأثير اللهجة السحري في شد المستمعين و قرب الخطيب منهم ، و ملامسة عقولهم و قلوبهم دون تكلف ، و حتى أن الخطيب يبدأ في انتقاء الأفكار التي تتناسب مع مستوى من يخاطبهم بدقة .

من الجميل أيضاً اهتمام الشيخ عبدالله بتراث أهل المنطقة من الشعر الحسيني و إبرازه ، و خاصة ما يكتب بلهجة المنطقة و ليس باللهجة العراقية التي أصبحت كأنها لغة المنابر الوحيدة مع الشعر النبطي رغم جماليتها و تعودنا عليها ولكن في الأخير لغة الشارع الذي تنتمي إليه تكون أقرب للقلوب .

في رمضان هذا قدم الشيخ عبدالله نموذج للخطيب الذي يتفاعل مع المبادرات ، حيث كان جزء لا يتجزأ من مسابقة رمضانية يومية في الحسينية الجعفرية بالمنصورة ، فهو يطرح كل يوم سؤال من محاضرته ، ثم يجيب عليه المستمعين ، و بعد ذلك يتم السحب على جائزتين يومياً ، و لا شك أن من يشاهد الصور لن يحتاج إلى الحضور لكي يعرف مدى تفاعل الشيخ و حرصه على هذا البرنامج .

و من اللافت للنظر أن يتيح سماحة الشيخ لأحد الأطفال قراءة قصيدة وهو على جانبه فوق المنبر بكل أريحية ، فهذا الطفل سوف يشكر الشيخ يوماً ما حين أعطاه فرصة عظيمة أمام الجمهور بدون تكلف لتعزيز هذه الموهبة و تنميتها ، و هذه المبادرة التي قام بها الشيخ إنما تدل على الوعي بدور المنبر في التغيير متى ما كان الخطيب يملك الوعي الحقيقي .

لا أستبعد مطلقاً أن يكون للشيخ عبدالله البحراني بصمة حقيقة في تطوير المنبر الحسيني في المستقبل ، و ترك بصمة قوية ، و خاصة أنه شاب في مقتبل العمر و أمامه مساحة كبيرة للتغيير ، و نحن في حاجة إلى فكر يناسب هذا الزمان .